

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[283] الْآيَاتَانِ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَهْدِيكُمْ رَبِّي بِطَرِيقٍ كَامِنٍ (5) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَحَبِّبُنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّنِيَ رَسُولُ اللَّهِ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَارٍ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَادُ لِأَوْتَارِهِ حِينَ سَأَلَ أَنْ تُخِيطَ بِهِمْ فَعَزَّوهُمُ بِالنُّفُوسِ الْمُسْلِمَةِ (6) فَتَلَاوَنَّا بِهِمْ فَأَوْسَتْ أَهْلَهُمْ وَلَكِنْ بَدَّلْنَا ذَٰلِكُمْ عَنْهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ نَذَرْنَا لَهُمْ فِيهَا مَا يُغْرِقُونَ وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُشَرًّا فَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَضِلُّونَ فِي الْأُمَمِ دَرَجَاتٍ وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُسِرًّا فَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْقَوْلَ أَجْنَافًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُزْمِرُونَ

البشارة بظهور النبي (أحمد): تأتي الآية الكريمة – أعلاه – كمكّلة لمحورين أساسيين تحدّثت عنهما الآيات السابقة وهما (الإنسجام بين القول والعمل) و (وحدة الصفّ الإيماني)، لتستعرض لنا زاوية من حياة النبيين العظيمين (موسى وعيسى) (عليهما السلام)، ومطرقة إلى طبيعة التناقض والإنقسام بين أقوال أتباعهم وأعمالهم، بالإضافة إلى (عدم إنسجام صفوفهم) وأخيراً المصير السيء الذي انتهوا إليه.